

تفسير سورة القيامة ٣ - لفضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أيها الأخوة نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه - 00:00:03

ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله وبتدارسون 00:00:19 وبينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكراهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:39 وقفنا في سورة القيامة عند قول الله جل وعلا لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنها. فإذا قرأتها فاتبع قرآنها ثمان علينا بيانه مع مناسبة هذه الآيات لما تقدم

تلحظ في سورة القيامة تأتي هذه النقلة المفاجئة الحقيقة ان الآيات المتقدمة كانت تتكلم عن احوال القيامة بينما الانسان يومئذ بما 00:01:00 قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره ثم فجأة -

يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تحرك به لسانك لتعجل به. ان علينا جمعه وقرآنها وهنا المفسرون في هذا الموضوع اه 00:01:24 تكلموا طويلا ولكن من احسن من تكلم في هذا الموضوع ابن القيم رحمه الله تعالى -

فذكر ان الله تعالى آآما ذكر في سورة القيامة اه جمع العظام وهذا في الحقيقة لو نتأمل فيه هو اعظم جمع كوني وقدري لأن جمع 00:01:45 العظام يحصل به البعث -

يترب عليه الجزاء يوم القيمة فهذا الجمع هو اعظم جمع كوني عندما تتفكر في خلق الله للمخلوقات وجمعها اول مرة. لكن جمع 00:02:07 النهائي هو الغاية من الخلق اه لانه به يتم الجزاء والحساب -

يتحدد المصير فلما ذكر الله تعالى في هذه السورة اعظم جمع قدرى وكوني وهو جمع العظام وحصول البعث ذكر فيها ايضا اعظم 00:02:34 جمع شرعى وهو جمع القرآن في صدر النبي صلى الله عليه وسلم -

والذي يؤيد هذا ان جو السورة سورة القيمة سورة اه جمع وضم كما قال الله تعالى فيها وجمع الشمس والقمر فكذلك هنا ذكر الله 00:02:53 تعالى فيها جمع القرآن في صدر النبي صلى الله عليه وسلم. فهذه لفتة جميلة في كتاب الله تعالى -

وهذا له نظائر في القرآن الكريم آآفالله تعالى عندما ذكر آآالقرآن في سورة الاسراء ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. قال 00:03:16 بعدها آآانتقل من ذكر الكتاب آآالذي يكون في الدنيا ويعمل به الانسان في الدنيا الى الكتاب الذي -

آآكتب على الانسان ويجازى به يوم القيمة اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا كذلك هنا يعني لما ذكر يعني الجمع ذكر هذا 00:03:38 الجمع هكذا يعني هذا من التناصب في كتاب الله تعالى -

وبعضهم قال ايضا مناسبة اخرى قال هذا فيه التوكيد على آآالتوبیخ آآعلى العجلة بان السورة فيها قسم بالنفس اللوامة ولا اقسم 00:03:58 بالنفس اللوامة. والذي يلوم نفسه لا يتتعجل. وانما يتفكرا-

من يقبل على الله والاستعداد للآخرة اما الذي يتتعجل فهو الذي يعني يكذب اه لا يلوم نفسه ويمضي قدما في الباطل فمن تمام 00:04:22 التذكير يعني جاء نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن العجلة. وكان العجلة تفوت على العبد الخير كله -

يعني ايضا هذه مناسبة تذكر في هذا المقام وان كانت المناسبة الاولى اه يعني اوضح والله اعلم واه هذه الآيات ثبت في الصحيحين 00:04:44 اه انها نزلت عندما كما في حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة -

وكان يحرك شفتيه يعني اذا نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف من ان تفلت منه كلمة

او ينسى حرفاً فاذا قرأ جبريل كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ معه يحرك شفتيه مع جبريل - [00:05:07](#)
حتى لا يسقط اية او كلمة فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به الى اخر الايات فيقول الله تعالى هنا يقول لا تحرك به يعني بالقرآن لسانك لتعجل به لتأخذه على عجلة - [00:05:27](#)

قال مجاهد مخافة النسيان. كما قال الله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما لا تحرك به لسانك لتعجل به وهذا كما عرفنا يفعله النبي صلى الله عليه وسلم مخافة النسيان. فقال له ربه مطمئنا ان علينا جمعه وقرآنها - [00:05:49](#)
ان علينا فالله تكفل بحفظ القرآن الكريم. قال ابن عباس في صدرك ان علينا جمعه في صدرك فتكون قارئاً حافظاً للقرآن الكريم قال وقرآنها يعني علينا قرآنها - [00:06:14](#)

يعني ان اه نقرئك هذا القرآن اه وتسمعه من جبريل يكون قارئاً له ان علينا جمعه في صدرك وقرآنها يعني تقرأه كقول الله تعالى سنقرك فلا تنسى وقرآنها آآ يعني قرآنها عليك - [00:06:34](#)
بمعنى ان جبريل يقرأه عليك ف تكون قارئاً للقرآن وان ييسر لسانك به وقرآنها قال ولما يعني آآ نهاد عن العجلة ارشده الى كيفية التلاقي. قال فاذا قرأناه فاتبع قرآنها. فاذا - [00:07:02](#)

قرأناه طبعاً الفعل يضاف الى الله تعالى لأن الله هو الذي ارسل جبريل بهذه الايات الله تعالى تكلم بالقرآن فسمعه جبريل ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم باليات بيات القرآن - [00:07:26](#)

فيظاف الفعل الى من امر به وهذا سائق في اللغة يعني كما يقال بنى الامير القصر الامير لم يباشر البناء ولكن امر بالبناء. فكذلك فاذا قرأناه يعني تلاه عليك جبريل اه قرأه عليك - [00:07:43](#)

وهو مبلغ عن الله هذا كلام الله فاذا قرأناه فاتبع قرآنها قال ابن عباس رضي الله عنهما فاستمع له وانصت تأمل كيف قال فاتبع وهذه الكلمة تدل على بذل الجهد - [00:08:03](#)

فاتبع آآ الوزن افتتعل تدل على التتكلف وآآ بذل الجهد فهذا من ادب تلاقي القرآن ان السامع يبذل جهده في الاستماع في احضار قلبه والقاء سمعه فاذا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم ترحمون - [00:08:22](#)

ان اردت الفائدة والخشوع فعليك ان تبذل جهده في الاستماع لهذا القرآن الكريم ليس فقط مجرد سماع عابر كما تسمع اي او اي كلام او اي موعظة لا هذى موعظة من ربنا جل وعلا - [00:08:46](#)

فاتبع قرآنها تأمل كيف عبر عن الاستماع والانصات بهذه الكلمة فاتبع قرآنها. اتبع قراءته بتمام بكمال الانصات والاستماع ثم ايضاً قال ابن عباس ايضاً اتبع قرآنها اعمل به اتبع قرآنها يدخل فيها الاستماع والانصات - [00:09:02](#)

وبعد ذلك بعد ان يعي القرآن اتبع قرآنها يعني يدخل فيها آآ تلاوة القرآن ان تتلوه حتى يصير لك ملكة واعمل به اتبع قرآنها اعمل به يكون الاتاب يعني من ناحية يعني من البداية في بسماع القرآن والانصات له وكذلك في المال - [00:09:25](#)

العمل بالقرآن بعد ذلك قال فاتبع قرآنها وان يكون القرآن خلقاً النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن صلى الله عليه وسلم فاتبع قرآنها - [00:09:52](#)

ثم لما كان المقصود الاعظم فهم عن القرآن وآآ تدبر معاني القرآن والعمل به. قال الله تعالى معظمها لهذا الامر قال ثمان علينا بيانه ثم هذا للترتيب الرببي ثم الامر الاعظم - [00:10:05](#)

والافخم هو ماذا؟ ان علينا بيانه حلقت هذا بيان حاله وحرامه ومعصيته وطاعته الله تعالى تأمل كيف تكفل بحفظ القرآن وتكفل ببيان القرآن ثمان علينا بيانه والله تعالى آآ يقيد في كل زمان من يبين كتاب الله تعالى - [00:10:29](#)

آآ نعم النبي صلى الله عليه وسلم بين للصحابة بعض معاني القرآن ثم الصحابة فسروا للتابعين ما يحتاجونه ثم التابعون ثم هكذا يعني في كل زمان الله تعالى يفتح على الناس وعلى المفسرين - [00:10:56](#)

انظر هذا القرآن كلام الله تعالى لا يستغل عقل بشر بتفسيره بيانه ولو تجمع كلام المفسرين كله في كتب التفسير وتتدبر ستأتي بمعاني اخرى سبحانه الله كتاب لا تنفذ عجائبه - [00:11:16](#)

وهذا الكتاب اه معجزة خالدة الى يوم القيمة فلذلك البيان يتجدد ما يمكن ان يقف البيان لعصر من العصور وينتهي. نعم هناك اه ايات واضحة معناها واضح وبينها النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة والسلف رحمهم الله تعالى. لا يمكن ان يزداد فيها -

00:11:37

لكن هناك ايات اه تكون دلالتها عامة اه يمكن ان يكتشف شيء بدون توسيع يعني في هذا الامر مع مراعاة ضابط في مسألة الاعجاز العلمي الضوابط الدقيقة في هذا وعدم التسرع - 00:12:01

ثم تدخل هذه الاية في عموم المعنى يمكن مثلا ثم ايضا يفتح الله تعالى على الناس من الفتوحات يفتح على عالم يفتح على عابد يفتح على يعني انسان عامي ليس له آآ في العلم الشرعي لكن سبحان الله يتذوق اية يتأثر - 00:12:19
بها فيفتح الله عليه معنى من المعاني. سبحان الله. ثم ان علينا بيانه واكد الكل يدلوا بدلوه لكن لا شك اه في النهاية بالقواعد يعني في تفسير القرآن وعدم اه يعني يعني اه تحريف القرآن او يعني الميل اه بمعانيه عن الجادة والصواب - 00:12:38
يعني هذا امر عظيم وشريف وسائل الله تعالى يعني ان يجعلنا من المتعاونين في هذا الباب في بيان كلام ربنا جل وعلا ثم ان علينا بيانه وهذه الآيات آآ تدلنا على - 00:13:02

آآ طريقة تلقي العلم ولا سيما كتاب الله جل وعلا الله تعالى هنا امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالتأني وعدم العجلة لا تحرك به لسانك لتعجل به وهذا من اللادب اه يعني انظر الى التلميذ اذا كان يقاطع معلمه يسأله قبل ان ينتهي الدرس - 00:13:19
ربما يضيع الفكر على المعلم وربما يأتي الجواب في كلام المعلم هذا من اللادب انك اه تتريث تتأني في تلقي العلم وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه وما نزع من شيء الا شانه - 00:13:43

لذلك تجد بعض الطلاب طلاب العلم الذين يستعجلون لا يحصلون شيئا تجده يحفظ القرآن في شهرين في سنة كاملة يريد ان ينتهي من القرآن كله. طيب لماذا تستعجل على ماذا؟ لماذا - 00:14:00

احفظ القرآن بهذه السرعة حتى يقال فلان حافظ فلان ختم القرآن المقصود انك تتلقى القرآن والعلم بالتأني مع الحرص نعم مع الاقبال الشديد لكن تأخذه برفق تحفظ ايات تتقن حفظها تتعلم معانيها تنتفع بها وهكذا شيئا فشيئا - 00:14:14

بهذا يثبت العلم اه وكما قيل من حرم الاصول حرم الوصول للانسان اذا يعني كان عجولا في طلب العلم كم يظيع على نفسه من الفوائد اكيد تدرج في طلب العلم حفظ القرآن شيئا فشيئا واخذ تفسيره ثم بدأ في كل علم بمتن صغير - 00:14:41

في كل علم من العلوم وهكذا ثم ينتقل الى درجة اخرى اعلى واعلى. فتجده يحصل علما غزيرا ثم ايضا من الفوائد في هذه الاية آآ شدة حرص النبي صلى الله عليه وسلم واحتعمال همته لتلقي كلام الله جل وعلا وشدة حبه لكلام الله حتى كان - 00:15:02

يربك لسانه مع جبريل وهذا من تمام حرصه صلى الله عليه وسلم هكذا ينبغي ان يكون طالب العلم ان تكون عنده همة عالية لطلب العلم لان هذا العلم الاخوة هو انفس شيء في هذه الدنيا - 00:15:25

يعني مهما حصلت من دنيا من مال من جاه من سمعة من ملك فكل هذا يفني ما يبقى منه شيء عند الله الا هذا العلم النافع والعمل الصالح. ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها. الا ذكر الله وما والا. ما اuan على ذكر الله -

00:15:39

ثم قال وعالما او متعلما ان هذا العلم اقرب طريق الى الجنة عليك ان تحرص الحرص الشديد على ما ينفعك على كتاب الله على العلم النافع. هذا الذي يذكرني نفسك. وطمئن قلبك. يبعث في - 00:16:00

محبة الله وسوق للقائه وخشيته هذا الذي سينفعك عند الله تعالى هذا العلم يجعلك تسارع الى ربك. تستعد للقائه. تقوم الليل تصوم النهار تكثر من ذكر الله. آآ يكون لك ورد - 00:16:16

قرآن يوم آآ لا تتركه وهكذا نسأل الله تعالى ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح ثم اه طبعا بعظامهم استدل بهذه الاية ثم ان علينا بيانه يعني تأخير البيان عن وقت الخطاب - 00:16:32

قال اه فاتبع القرآن ثمان علمنا بيانه. يعني البيان يأتي بعد اه التلاوة لكن هذا فيه نظر لان ثم هنا ليست للترتيب الزمانى يعني لا يعني

ان البيان لا يكون مقتربنا بانزال القرآن. لان - 00:16:52

الله تعالى او النبي صلى الله عليه وسلم يفهم يعني كلام ربه ومراده جل وعلا اذا احتج الى البيان ينزل الوحي مباشرة ثم هنا اذا
ليست للترتيب الزمانى وانما هي للترتيب الرتبى - 00:17:09

فلذلك يعني البيان حاصل. والله اعلم هذى بعض الفوائد المتعلقة بهذه الايات ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا
ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا 00:17:31

- وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين
00:17:46